قناة مكافح الشبهات . أبو عمر الباحث

نسف افتراءات د/ عدنان إبراهيم حول الصحابة

فرية ضرب عثمان بن عفان لعمار بن ياسر!

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات الدكتور عدنان إبراهيم حول أصحاب رسولنا الكريم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

ادَّعى الدكتور عدنان أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب عمار بن ياسر رضي الله عنه بقدمه في محاشه(عورته) حتى كان عمار لا يحتبس بولُه.!!

📖 واستدل بما رواه ابن شَبَّةَ قال:

{ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَفِيهِمْ عَمَّارٌ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ، أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَيُؤْثِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: " لَوْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ فِي يَدِي لأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، وَاللَّهِ لأُعْطِيَنَّهُمْ وَلأَسْتَعْمِلَنَّهُمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ ". فَقَالَ عَمَّارٌ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِي؟ " قَالَ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ ". قَالَ: " وَأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ " فَغَضِبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا، فَأَجْفَلَهُ النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: " أَيَا أَخَابِثَ خَلْقِ اللَّهِ أَغْضَبْتُمُونِي عَلَى هَذَا

الرَّجُلِ حَتَّى أُرَانِي قَدْ أَهْلَكْتُهُ وَهَلَكْتُ "، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا كَانَ نَوَالِي إِذْ قَالَ لِي مَا قَالَ إِلا أَنْ أَقُولَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ، وَمَا كَانَ لِي عَلَى قَسْرِهِ مِنْ سَبِيلٍ، اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَخَيِّرَاهُ بَيْنَ ثَلاثٍ، بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَأْخُذَ أَرْشًا أَوْ يَعْفُوَ. فَقَالَ: " وَاللَّهِ لا أَقْبَلُ مِنْهَا وَاحِدَةً حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فَأَشْكُوَهُ إِلَيْهِ ". فَأَتَوْا عُثْمَانَ. فَقَالَ: سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ آخِذًا بِيَدِي بِالْبَطْحَاءِ فَأَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُوهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلَّ الدَّهْرِ هَكَذَا؟ قَالَ: قَالَ: " اصْبِرْ يَاسِرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ " وَقَدْ فَعَلْتُ}.(١)

وللردِّ على هذه الفرية أقول:

أولاً: الرواية غير صحيحة:

فسندُها فيه انقطاع.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط ، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

- ✓ اتصال السند.
- ✓ عدالة الرواة.
- ✓ ضبط الرواة.
- ✓ انتفاء الشذوذ.
- ✓ انتفاء العلة.

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح :{ أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا ، وَلا مُعَلَّلاً}. (٢)

والرواية تخالف الشرط الأول وهو اتصالُ السَّند.

۞ علة الرواية: الانقطاع بين عثمان بن عفان وسالم بن الجعد

📖 قال الإمامُ أبو زُرْعَة العراقي:

{ سالم بن أبي الجعد: حديثه عن عمر وعثمان وعليٍّ مُرسل }.(٣)

📖 قال الإمام الْمِزِّيُّ:

{ ولا يصح لسالم سَمَاعٌ مِنْ عَلِيٍّ وإنما يَرْوِي عن محمد بن الحنفية }.(٤)

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

{ سالم بن أبي الجعد: ثقة، وكان يرسل كثيرًا }.(٥)

فإذا كان سالم بن أبي الجعد أصلا لم يسمع من عليِّ بن أبي طالبٍ الذي عاش سنوات بعد عثمان، فهل يكون قد سَمِعَ من عثمان بن عفان نفسه؟!

فهذه روايةٌ مرسلة، و ومعلوم أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف.

📖 قال الإمام مسلم:

{وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ }.(٦)

📖 قال الإمام صلاح الدين العلائي:

{ قال الإمام ابنُ أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان: لا يُحْتَجُّ بالمراسيل، ولا تقوم الحُجة إلا

بالأسانيد الصحاح المتصلة }.(٧)

فلا يجوز لعدنان إبراهيم أن يحتج بمثل هذه الروايات ليقدح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: كتب أخرى تذكر الرواية: ؟

حينما كان يتحدث عدنان إبراهيم عن قصة ضرب عثمان لعمار الزائفة الباطلة قال أن في كتاب

أنساب الأشراف للبلاذري أن عثمان أمر عبيده فمدوا يديه (عمار) وكان ضعيفًا، كبيرا في السِّنِّ فضربه في محاشه، في المكان الحساس برجليه وكان في الْخُفَّيْنِ ووطئه وطأً شديدًا، فكان بعد ذلك لا يحتبس بولُه. وأصيب بفتق وأغمى عليه، ضرب شديد هذا ! لماذا ؟؟ وطئه وطأً شديدًا.

وهذا الكلام وجدت بعضًا منه في أنساب الأشراف للبلاذري بالفعل.

قال الإمامُ الْبَلَاذُرِيُّ:

{ ويقال إِن المقداد بْن عَمْرو وعمار بْن ياسر وطلحة والزبير فِي عدة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتبوا كتابًا عددوا فِيهِ أحداث عُثْمَان وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ وأعلموه أنهم مواثبوه إِن لَمْ يقلع، فأخذ عمار الكتاب وأتاه بِهِ، فقرأ صدرًا منه فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: أعلي تقدم من بينهم؟ فَقَالَ عمار: لأني أنصحُهم لَك، فَقَالَ: كذبت يا ابن سُميَّة، فقال: أنا والله ابْن سمية وابن ياسر، فأمر غلمانا لَهُ فمدوا بيديه ورجليه ثُمَّ ضربه عُثْمَان برجليه وَهِيَ فِي الخفين عَلَى مذاكيره فأصابه الفتق، وَكَانَ ضعيفًا كبيرًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ }.(٨)

وهذا والله شيء عجيب.

فالبلاذري يقول: { يُقَال } !! ، ومع ذلك يبني عليها عدنان إبراهيم كلامه وكأنَّها أمور مُسَلَّمَة !!

أين التحقيق والبحث العلمي والروايات الصحيحة التي يزعم عدنان إبراهيم أنه يأتي بها ؟

أفبمثل هذه الروايات الساقطة سندًا ومتنًا يُقْدَحُ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وهل لمجرد أنَّ هذه الروايات موجودة في الكتب فيحق لنا أنْ نأخذ منها دون تحقيق أو تمحيص ؟!

كلام منقول في كتاب قيل في أوله: يقال أنه حدث كذا وكذا، نصدقه وكأنَّه مِنَ الْمُسَلَّمَات ؟؟

أي منهج هذا ؟ وأي دين هذا ؟ !!

📖 قال الإمامُ ابنُ خَلْدُون:

{ وكثيرا ما وقع للمؤرِّخين والمفسِّرين وأئمَّة النَّقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرَّد النّقل غثًّا أو سَمِيْنًا ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سَبَرُوهَا بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النَّظر والبصيرة في الأخبار فضلُّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولا سِيَّمَا في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذْ هي مظنَّة الكذب ومطيَّة الهذر ولا بدَّ مِنْ رَدِّهَا إلى الأصول وعرضها على القواعد }.(٩)

فأين عدنان إبراهيم مما يقرره علماء الأمة سلفًا وخلفًا مِنْ قواعد وشروط وضوابط للنقل.

🏠 ثالثاً: نظرات في متن الرواية:

ما الذي فعله عمار في هذه الرواية الباطلة المكذوبة ليقوم عليه عثمان مُكَشِّرًا عن أنيابه ويضربه

ضربة شديدة مثل هذه ؟

لمجرد أنه قال له أني أنصحك، وحينما يقول عثمان لعمار يابن سمية ويرد عمار أنه ابن ياسر وسمية يقوم عليه عثمان ليضربه هكذا ؟؟

ما هذا الخَطَل والخَبَل الذي لا يقبله عاقلٌ فضلًا عن عالمٍ وباحثٍ ؟؟

ثُمَّ مَن الذي قال أن عثمان رضي الله عنه كان مِن هذا النوع مِن الرِّجال الذي يُخرجه الغضب عن وعيه ويجعله يتصرف بالمخابيل والمجانين ؟

ثم أن هذه الحِدة والغضبة التي يدعيها عدنان إبراهيم في معرض حديثه عن مقتل عثمان حينما أتى عدنان برواية يطعن بها في طلحة بن عبيد الله وأنه ممن حرض على عثمان وقَتْلِهِ ؟

وقتها قال عدنان لا يمكنك أن تقرأ سيرة عثمان إلا وتبكي !!

فأين البكاء في هذا الموقف يا عدنان ؟ هل ترى أن ضرب عثمان لعمار بهذه الطريقة شيء مبكي ؟

قد يكون شيئا بالفعل مبكيا ولكنه البكاء من كثرة الضحك على هذه الروايات المكذوبة الباطلة.!

ثُمَّ إن عدنان وضع بعض التحابيش على الرواية من كِيسِهِ! ، فزاد عليها أن عمار بن ياسر بعدها لم يكن يحتبس بولُه ! فأين هذا الكلام في كتاب أنساب الأشراف أو في تاريخ المدينة ؟؟

وللرد على فكرة غضب عثمان غير الشعوري ونسفها تماما تعالوا لنرى ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

📖 روى الإمام أحمد بن حنبل قال:

{ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ }.(١٠)

رابعاً: من أين نأخذ التاريخ الصحيح؟:

📖 يقول الدكتور إبراهيم العلي:

{ الإسنادُ لابد منه في كُلِّ أمر من أمور الدين، وعليه الاعتمادُ في الأحاديث النبوية وفي الأحكام الشرعية وفي المناقب والفضائل والمغازي والسير وغير ذلك من أمور الدين المتين والشرع المبين، فشيءٌ من هذه الأمور لا ينبغي عليه الاعتماد مالم يتأكد بالإسناد، لاسيما بعد القرون المشهود لها بالخير... وقد شدد سلفنا الصالح رضوان الله عليهم على ضرورة الإسناد، وأنه مطلوب في الدين، وأنه مِن خصائص أُمَّة الإسلام }.(١١)

واستدل الدكتور إبراهيم العلي بكلام الراسخين من أهل العلم على أهمية الإسناد ومكانته.

📖 روى الإمام مسلم في صحيحه قال:

{ عَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ» }.(١٢)

فما بالُك إذا كان هذا الخوض في أعراض خير الناس بعد الرسل والأنبياء ؟

فما فائدة الخوض بهذه الطريقة في أعراض الصحابة رضي الله عنهم، وماذا ستستفيد الأمة الإسلامية من هذا الكلام ؟

ألا يسع عدنان إبراهيم أن يسكتَ عنهم لَعَلَّ الله أن يجمعه معهم في الفردوس الأعلى من الجنة ؟

ألا ينصاع لوصية النبي صلى الله عليه وسلم ؟

📖 روى الإمام الطبراني:

{ عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا»}.(١٣)

والرواية صححها العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير بمجموع طرقها.(١٤)

وَأُذَكِّرُكَ بقول الله تعالى: { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ }. (سورة البقرة آية١٣٤).

Anti Shubohat

📖 مراجع البحث:

(١) تاريخ المدينة للإمام عُمر بن شبة ج٣ ص١٠٩٨ ، ط السيد حبيب محمود أحمد - جدة ، ت: فهيم محمد شلتوت.

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١ ، ط دار الفكر المعاصر - لبنان ، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.

(٣) تحفة التحصيل في أحكام المراسيل للإمام الحافظ العِراقي ص١٢٠ ، ط مكتبة الرشد - الرياض، ت: عبد الله نوارة.

(٤) تحفة الأشراف للإمام أبي الحجاج المزي ج٧ ص٣٧٦ ، ط المكتب الإسلامي - بيروت. ت: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش.

(٥) تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص١٦٦ ت ٢١٧٠ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: عادل مرشد.

(٦) مقدمة صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ج١ ص١٨ ، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريابي.

(٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للإمام صلاح الدين العلائي ص٣٦، ط عالم الكتب - بيروت، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.

(٨) أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى البلاذري ج٦ ص١٦٢ ، ط دار الفكر - بيروت، ت: د/سُهَيل زَكَّار، د/رياض زركلي.

(٩) تاريخ ابن خَلدون للإمام عبد الرحمن بن خَلدون ج١ ص١٣ ، ط دار الفكر - بيروت، ت: د/سُهَيل زَكَّار، خليل شحادة.

(١٠) مُسند الإمام أحمد بن حنبل ج٢١ ص٤٠٦ ، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون.

(١١) صحيح السيرة النبوية للدكتور إبراهيم العلي ص١٢، طبعة دار النفائس - الأردن.

(١٢) مقدمة صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ص٨ ، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريابي.

(١٣) المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ج٢ ص٩٦ ، ط مكتبة بن تيمية - القاهرة، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.

(١٤) صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص١٥٥ ح٥٤٥ ، ط المكتب الإسلامي - بيروت.

Anti Shubohat

تمت بحمد الله

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله له ولوالديه